مجموعة نقشجم العلميّة
إصدراة رقم (٢٢)

العُقُودُ الفَائِقَةُ الدُّرِّيَّة

في

بث قصّة الإسراء بسيّد ولد عدنان

تأليف

السّيد جعفر الصّادق
نجل السّيد محمّد عثمان الميرغني

العُقُودُ الفائِقَةُ الدُّرِّيَّة

في

بث قصّة الإسراء بسيّد ولد عدنان

تأليف

السيّد جعفر الصّادق
نجل السيّد محمّد عثمان الميرغني

رجب ١٤٤٠هـ - أبريل ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي أسرى

بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى

صدق الله العظيم

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾

[قرآن كريم]

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

وَبِهِ الإِعَانَةُ بَدْءاً وَخَتْماً، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذَاتاً وَوَصْفاً وَاسْمَا وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الصَّادِقِينَ قَوْلاً وَحُكْماً

الحَمْدُ للهِ الَّذِي رَفَعَ قَدْرَ نَبِيِّنَا (مُحَمَّدٍ)، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِالعُرُوجِ إِلَى حَضْرَةِ قُدُسِهِ المُطَهَّرَةِ العَلِيَّة، وَنَوَّهَ بِذِكْرِهِ الأَسْمَى، وَمَقَامِهِ الأَحْمَى فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ وَالتِّبْيَانْ، وَاصْطَفَاهُ مِنْ أَطْيَبِ ضِئْضِيءٍ، وَأَشْرَفِ قَبِيلَةٍ، فَكَانَ مُخْتَارَهُ مِنْ خَلْقِهِ وَصَفِيَّهْ، وَفَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ المَلَكِ وَالإِنْسِ وَالجَانِّ، وَأَوْدَعَهُ مِنْ بَدِيعِ خَصَائِصِ أَسْرَارِ الإِضَافَةِ إِلَيْهِ فِي مَقَامِ العُبُودِيَّةِ، مَا امْتَازَ بِهِ عَلَى كُلِّ ذِي رَفْعَةٍ وَعُلُوِّ قَدْرٍ وَشَانْ، وَأَجْلَسَهُ عَلَى مَنَصَّةِ القُرْبِ وَالتَّشْرِيفِ، فَكَانَ أَشْرَفَ البَرِيَّة، وَخَاطَبَهُ لَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ الأَكْوَانْ، وَأَسْرَى بِهِ لَيْلاً مِنَ

المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى، إِلَى السَّمَوَاتِ العُلَى، إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، وَأَتْحَفَهُ بِرُؤْيَةِ ذَاتِهِ النُّورَانِيَّةِ، تَنَزَّهَ تَعَالَى عَنِ الكَمِّ وَالكَيْفِ وَالأَيْنِ وَالحُلُولِ وَالمَكَانْ، وَأَفَاضَ عَلَى جَنَابِ جَنَانِهِ صَيِّبَ الفُيُوضَاتِ وَالمَعَارِفِ الرَّبَّانِيَّة، وَأَجْرَى أَلْسِنَةَ الأَقْلَامِ عَلَى صَحَائِفِ الإِكْرَامِ بِآيَةِ فَضْلِهِ فِي كُلِّ زَمَانْ، وَحَلَّى جِيدَ نُبُوَّتِهِ مِنْ جَوَاهِرِ دُرَرِ سُرَادِقِ لَطَائِفِهِ العِنْدِيَّة، وَقَرَنَ اسْمِهِ بَاسِمِهِ تَنْوِيهاً بِشَرَفِهِ الَّذِي لَا يُدْرِكُ شَأْوَ عُلُوِّهِ، وَلَا يَرُومُهُ إِنْسَانْ.

أَحْمَدُهُ جَلَّ وَعَلَا عَلَى مَا مَنَحَ مِنْ فَرَائِدِ الفَوَائِدِ المُنَضَّدَةِ البَهِيَّة، حَيْثُ شَرَّفَ هَذَا الوُجُودَ بِوَاسِطَةِ عِقْدِ الكَرَمِ وَالجُودِ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانْ، وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ مَنْ عَطَّرَ آذَانَهُ بِشَمِيمِ عُرْفِ شَذَا أَوْصَافِهِ الفَائِقَةِ الجَمِيلَةِ السَّنِيَّة، فَرَقَى عَلَى دَرَجِ العِنَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ إِلَى أَعْلَى مَنَازِلِ الإِيمَانِ وَالإِحْسَانْ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً أُنِيخُ بِهَا نَجَائِبَ القَبُولِ، فِي سَوْحِ حَرَمِ الإِجَابَةِ المِعْرَاجِيَّة، وَأَرْتَشِفُ بِهَا مِنْ رَحِيقِ المُبْدِئِ الفَيَّاضِ، سَلْسَبِيلَ المَعَارِفِ وَسِلْسَالَ العِرْفَانْ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا (مُحَمَّداً) عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الَّذِي أَيْنَعَتْ فِي حَدَائِقِ

الرِّسَالَةِ، أَزْهَارُ عُمُومِ بَعْثَتِهِ المُصْطَفَوِيَّةِ، وَأَشْرَقَتْ أَنْوَارُ نُبُوَّتِهِ، فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، فَعَمَّتْ سَائِرَ الكِيَانْ، نَبِيٌّ قَامَ عَلَى قَدَمِ الإِخْلَاصِ فِي كَمَالِ العُبُودِيَّةِ، فَحَبَاهُ مَقَامَ الخُصُوصِيَّةِ، وَكَشَفَ لَهُ عَنْ جَمَالِ ذَاتِهِ فَرَأَى رَبَّهُ بِالعَيَانْ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، صَلَاةً وَسَلَاماً يَرْتَفِعُ قَائِلُهُمَا فِي رَوْضِ القَبُولِ بَيْنَ يَدَيْ سَيِّدِنَا الرَّسُولِ، فَيَحْظَى بِبُلُوغِ المُنَى وَالأُمْنِيَّةِ، وَتَتَجَلَّى بِهِمَا عَرَائِسُ الأَنْوَارِ فِي أَرَائِكِ الأَسْرَارِ مِنْ فَيْضِ المُنْعِمِ الكَرِيمِ الدَّيَّانْ، وَعَلَى آلِهِ شُمُوسِ المَعَارِفِ وَمَعَادِنِ اللَّطَائِفِ وَالحِكَمِ الإِلَهِيَّةِ، الَّذِينَ مَنْ تَمَسَّكَ بِذَيْلِ مَوَدَّتِهِمْ فَقَدْ فَازَ بِالأَجْرِ المَوْعُودِ بِهِ فِي نَصِّ الفُرْقَانِ، وَأَصْحَابِهِ نُجُومِ الإِهْتِدَاءِ لِمَنْ بِهِمُ اقْتَدَى، البَاذِلِينَ نُفُوسَهُمْ لِمَرْضَاةِ اللهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ، فِي كُلِّ كُلِّيَّةٍ وَجُزْئِيَّةٍ، الفَائِزِينَ بِعَظِيمِ القُرْبَةِ، وَالحَائِزِينَ لِشَرَفِ الصُّحْبَةِ، فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ، مَا غَنَّى عَنْدَلِيبُ الأَفْرَاحِ عَلَى أَفْنَانِ المَفَاخِرِ، وَتُلِيَتْ سُورَةُ الإِنْشِرَاحِ بِبَثِّ مَنَاقِبِ سَيِّدِ كُلِّ أَوَّلٍ وَآخِرٍ، فِي كُلِّ بُكْرَةٍ وَعَشِيَّةٍ، وَمَا تَدَفَّقَ بَحْرُ العِرْفَانِ، بِزَوَاهِرِ اليَوَاقِيتِ وَالمَرْجَانِ، فَأَزْرَى بِعُقُودِ الجُمَانِ، وَقُرِّطَتْ آذَانُ السَّامِعِينَ، بِأَقْرَاطٍ مَصُوغَةٍ مِنْ مَعْنَى أَلْفَاظِهِ الدُّرِّيَّةِ،

وَمَا لَاحَ بَرْقُ الوِصَالِ، وَسَارَ بُرَاقُ الوُصُولِ، وَتَبَلَّجَ صُبْحُ الإِسْرَاءِ بِسَاطِعِ الضِّيَاءِ وَاللَّمَعَانْ.

(أَمَّا بَعْدُ)، فَيَقُولُ رِقُّ الحَضْرَةِ المُحَمَّدِيَّة، وَنَجْلُ الذَّاتِ الخَتْمِيَّة، جَعْفَرٌ الصَّادِقُ ابْنُ المُلَقَّبِ بِالمِيرْغَنِي مُحَمَّدٍ عُثْمَانْ: لَمَّا كَانَتْ قِصَّةُ المِعْرَاجِ الَّتِي شَاعَ ذِكْرُهَا بَيْنَ سَائِرِ البَرِيَّة، وَفَاحَ نَشْرُهَا وَسَارَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ فِي البُلْدَانْ، مِنْ أَشْرَفِ مَا شُنِّفَتْ بِهِ الآذَانُ، وَتَحَلَّتْ بِهِ أَجْيَادُ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّة، وَأَفْضَلِ مَا صُرِفَتْ فِيهِ الهِمَّةُ، وَتَفَتَّقَتْ فِيهِ الأَذْهَانْ، أَحْبَبْتُ أَنْ أَنْظِمَ فِي عِقْدِ هَذِهِ الفَرَائِدِ الجَوْهَرِيَّة، وَ إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ فُرْسَانِ هَذَا المَيْدَانْ، بَعْدَ أَنْ سَأَلَنِي بَعْضٌ مِنَ المُحِبِّينَ، وَذَوِي الخُصُوصِيَّة، رَوْماً لِلثَّوَابِ، وَالدُّخُولَ فِي خِدْمَةِ سَيِّدِ الرُّسُلِ وَالمَلَآئِكَةِ وَكُلِّ إِنْسَانْ، ذَاكِرًا قِصَّةَ الإِسْرَاءِ مَحْذُوفَةَ السَّنَدِ مُنْتَخَبَةً مِنَ الأَحَادِيثِ الوَارِدَةِ بِالطُّرُقِ المَرْضِيَّة، طَلَباً لِلإِخْتِصَارِ، إِذْ لَا تُحْصَرُ أَوْصَافُهُ الجَمِيلَةُ، وَلَا تُعَدُّ بِالبَنَانْ، مُسَمِّياً لَهَا بـ:

العُقُود الفَائِقَةِ الدُّرِّيَّةِ

فِي بَثِّ قِصَّةِ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ بِسَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانْ

يَا رَبِّ صَلِّ بِقَدْرِ الذَّاتِ فِي العِظَمِ ... عَلَى المُخَصَّصِ بِالمِعْرَاجِ فِي القِدَمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى صَاحِبِ الإِسْرَاءِ إِلَى الحَضْرَةِ العَلِيَّةِ

وَاغْفِرْ لَنَا بِبَرَكَتِهِ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ

فِي بَيَانِ مَا تُوِّجَ بِهِ هَامُ صَاحِبِ المُعْجِزَاتِ، وَسَنَدِ القَادَاتِ فِي الدُّنْيَا وَالأُخْرَوِيَّة، وَوَقْتِ العُرُوجِ وَزَمَنِهِ بَيْنَ الأَزْمَانْ:

وَهْوَ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ العُمرِ خَمْسِينَ سَنَةً، وَعَاماً وَنِصْفاً، عَلَى مَا ذَكَرَهُ الزَّيْنُ العِرَاقِيُّ فِي "أَلْفِيَّةِ السِّيَرِ السَّنِيَّة، أُسْرِيَ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لَيْلَةَ الأَثْنَيْنِ فِي رَجَبٍ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ المُطَهَّرِ الأَرْجَاءِ وَالأَرْكَانْ، وَذَلِكَ فِي حَالِ اليَقَظَةِ عَلَى ظَهْرِ البُرَاقِ فَأَعْظِمْ بِهَا مِنْ مَزِيَّة، وَ يَا لَهَا مِنْ مَزِيدِ إِكْرَامٍ، وَعَظِيمِ بُرْهَانْ، وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ بِسَنَةٍ عَلَى الصَّحِيحِ إِلَى طَيْبَةَ الطَّيْبَةِ البَهِيَّة، فَرَقَى عَلَى مِرْقَاةِ الوُصُولِ إِلَى مَقَامِ القُرْبِ وَالإِدْنَاءِ فَيَا لَهُ مِنْ عُلُوِّ شَأْوٍ وَإِعْلَاءِ شَانْ، وَنَادَاهُ مُنَادِي الحَضْرَةِ: يَا مُحَمَّدَنَا أَقْبِلْ عَلَيْنَا، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فِيمَا رُمْتَهُ مِنْ حَضْرَتِنَا العِنْدِيَّة، فَأَنْتَ مَحْبُوبُ الوِصَالِ، وَأَنْتَ مَحْبُوبُ ذِي الجَمَالِ وَالجَلَالِ وَالكَمَالِ وَالسُّلْطَانِ، هَذَا حِمَانَا مَحْمِيٌّ لَكَ وَمُهَيَّأٌ لِوَصْلِكَ، فَدُسْ بِسَاطَهُ وَعَبْقَرِيَّة، تَمَتَّعْ بِشُهُودِ

ذَاتِنَا وَالْتَقِطْ أَنْوَارَ جَمَالِنَا، وَاجْلِسْ عَلَى مُتَّكَآتِ أَرَائِكِ حُورِ الْقُرْبِ الحِسَانْ، وَاحْتَسِ مِنْ كُلِّ كَأْسٍ رَحِيقَ المَحَبَّةِ الرَّائِقَةِ الشَّهِيَّة، مِزَاجَ تَسْنِيمِ الرِّضَا وَالرِّضْوَانْ، يَا حَبِيبَنَا أَبَحْنَا لَكَ مَا مَنَعْنَاهُ غَيْرَكَ، وَأَخْذَ مُنَاكَ أَشْرَفَ رُسُلِنَا العُلْوِيَّة، وَبَذَلْنَا لَكَ النَّفِيسَ يَا أَنْفَسَ مَنْ فِي الأَكْوَانْ.

وَبَدَأَ الكَمَالُ فَنُودِي يَا مُقْبِلاً ... أَهْلاً وَسَهْلاً بِالحَبِيبِ المُقْبِلِ
أَنْتَ المُرَادُ لِسِرِّنَا وَلِفَضْلِنَا ... أَقْبِلْ إِلَيْنَا يَا (مُحَمَّدُ) تُقْبَلِ
وَالْبَسْ بِحَضْرَةِ قُدْسِنَا خِلَعَ الرِّضَا ... مِنَّا وَجُرَّ الذَّيْلَ مِنَّا وَارْفُلِ

أَنْتَ شَمْسُ المَعَارِفِ، وَبِدْرُ اللَّطَائِفِ وَالمَوَاهِبِ اللَّدُنِّيَّة، هَذِهِ شَجَرَةُ الوِصَالِ أَيْنَعَتْ، فَأَجْنِ مِنْ ثَمَرِهَا مَا أَنْتَ جَانْ، فَهُنَاكَ خَلَا الحَبِيبُ بِالمَحْبُوبِ، وَنَالَ مِنْ رَبِّهِ غَايَةَ السُّؤْلِ وَالمَطْلُوبِ، وَاقْتَطَفَ أَزْهَارَ تُحَفِ الحَضْرَةِ القُدْسِيَّة، وَأَفَاضَ مِنْ تَيَّارِ فَيْضِهِ عَلَيْهِ فَفَاضَ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَأَوَانْ، وَلَقَدْ أَعْطَاهُ مَوْلَاهُ حَتَّى رَضِيَ، وَفَضَّلَ أُمَّتَهُ بِبَرَكَتِهِ عَلَى سَائِرِ الخَلِيقَةِ الإِنْسَانِيَّة، فَمَا أَسْعَدَهُمْ بِهِ، وَمَا أَشْرَفَهُمْ بِشَرَفِهِ، جَعَلَ اللهُ لَنَا الحَظَّ الوَافِرَ مِنْ قُرْبِهِ، فِي أَعْلَى أَعَالِي غُرَفِ الجِنَانْ.

يَا رَبِّ صَلِّ بِقَدْرِ الذَّاتِ فِي العِظَمِ عَلَى المُخَصَّصِ بِالمِعْرَاجِ فِي القِدَمِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى صَاحِبِ الإِسْرَاءِ إِلَى الحَضْرَةِ العَلِيَّةِ
وَاغْفِرْ لَنَا بِبَرَكَتِهِ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ

وَهَذَا أَوَانُ الشُّرُوعِ فِي نَثْرِ عَنْبَرِ الثَّنَاءِ مِنَ القِصَّةِ المِعْرَاجِيَّةِ، لِيَنْتَشِقَ كُلٌّ مِنَ الحَاضِرِينَ رَوَائِحَ المِسْكِ الأَذْفَرِ، وَمَا هُوَ بِأَغْلَى مِنْ طِيبِ ذِكْرِ صَاحِبِ المُعْجِزَاتِ وَالبُرْهَانْ، قَالَ اللهُ تَعَالَى، مُنَوِّهاً بِشَأْنِهِ فِي مُحْكَمِ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)، الكَرِيمُ العَلِيمُ المَنَّانْ.

وَقَالَ أَيْضاً مُشِيراً إِلَى مَا حَبَاهُ مِنْ أَنْوَاعِ الإِكْرَامِ وَالخُصُوصِيَّةِ، بِقَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَىٰ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ وَهُوَ بِالأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ إِذْ

يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ) .

وَفَازَ بِالسِّيَادَةِ القَعْسَاءِ، وَحَازَ لِلرُّتْبَةِ العَلْيَاءِ، عَلَى كُلِّ ذِي رُتْبَةٍ وَمَكَانْ، وَللهِ دَرُّ البُوصَيْرِي، رَحِمَهُ للهُ، حَيْثُ قَالَ:

كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الأَنْبِيَاءُ ... يَا سَمَاءً مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ
لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عُلَاكَ وَقَدْ حَالَ ... سَناً مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَاءُ
أَنْتَ مِصْبَاحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا ... تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ ضَوْئِكَ الأَضْوَاءُ

وَها نَحْنُ نَذْكُرُ بَعْضَ مَا رَوَتْهُ رُوَاةُ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَتَكْثِرٍ، أَوْ تَقْلِيلٍ يَفُوتُ بِهِ الغَرَضُ المَقْصُودُ مِنْهُ البَيَانُ .

قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عِنْدَ البَيْتِ فِي الحِجْرِ مُضْطَجِعاً بَيْنَ رَجُلَيْنِ، إِذْ أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَمَعَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ، فَاحْتَمَلُوهُ حَتَّى جَاءُوا بِهِ زَمْزَمَ، فَاسْتَلْقَوْهُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ .

وَفِي رِوَايَةٍ: فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَشَقَّ مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى أَسْفَلِ بَطْنِهِ، ثُمَّ قَالَ جِبْرِيلُ لِمِيكَائِيلَ: ائْتِنِي بِطَسْتٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ،

كَيْمَا أُطَهِّرَ قلْبَهُ، وَأَشْرَحَ صَدْرَهُ، فَاسْتَخْرَجَ قَلْبَهُ فَغَسَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَنَزَعَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ أَذًى، وَاخْتَلَفَ إِلَيْهِ مِيكَائِيلُ بِثَلَاثِ طَاسَاتٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، ثَمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَاناً، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِهِ، وَمَلَأَهُ حِلْماً وَعِلْمَاً وَيَقِيناً وَإِسْلَاماً، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثَمَّ خَتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ.

ثَمَّ أُتِيَ بِالبُرَاقِ مُسْرَجاً مُلْجَماً، وَهْوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ، فُوَيْقَ الحِمَارِ، وَدُونِ البَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ، مُضْطَرِبَ الأُذُنَيْنِ، إِذَا أَتَى عَلَى جَبَلٍ ارْتَفَعَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا هَبَطَ ارْتَفَعَتْ يَدَاهُ، لَهُ جَنَاحَانِ فِي فَخْذِهِ، يَحْفِرُ بِهِمَا رِجْلَيْهِ، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَعْرَفَتِهِ، ثَمَّ قَالَ: أَلَا تَسْتَحِي يَا بُرَاقُ، فَوَ اللهِ مَا رَكِبَكَ خَلْقٌ أَعَزُّ عَلَى اللهِ مِنْهُ، فَاسْتَحْيَا حَتَّى ارْفَضَّ عَرَقاً. وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: وَهْوَ غَيْرُ دَابَّةِ إِبْرَاهِيمَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا إِلَى البَيْتِ الحَرَامِ.

فَانْطَلَقَ بِهِ جِبْرِيلُ وَهْوَ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ. وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ: وَكَانَ الآخِذَ بِرِكَابِهِ جِبْرِيلُ، وَبِزِمَامِ البُرَاقِ مِيكَائِيلُ، فَسَارُوا حَتَّى بَلَغُوا أَرْضاً ذَاتَ نَخْلٍ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: انْزِلْ فَصَلِّ هُنَا، فَفَعَلَ، ثَمَّ

رَكِبَ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟، قَالَ: لَا، قَالَ: صَلَّيْتَ بِطَيْبَةَ، وَإِلَيْهَا المُهَاجَرَةُ.

فَانْطَلَقَ البُرَاقُ يَهْوِي بِهِ، يَضَعُ حَافِرَهُ حَيْثُ أَدْرَكَ طَرْفُهُ، فَمَرَّ بِمَدْيَنَ، عِنْدَ شَجَرَةِ مُوسَى، حَيْثُ كَلَّمَهُ اللهُ عَلَى طُورِ سِينَاءَ، وَمَرَّ عَلَى بَيْتِ لَحْمٍ، حَيْثُ وُلِدَ المَسِيحُ عِيسَى، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا، وَعَلَى نَبِيِّنَا وَسَلَّمْ.

وَرَأَى مِنَ العَجَائِبِ وَالغَرَائِبِ فِي عُرُوجِهِ، مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي المُطَوَّلَاتِ بِالأَسَانِيدِ المَرْوِيَّة، وَلَمْ يَزَلْ فِي سَيْرِهِ تَحُفُّهُ المَلَائِكَةُ الكِرَامُ، وَتَرْعَاهُ عَيْنُ العِنَايَةِ بِاللُّطْفِ وَالحُنُوِّ وَالإِحْسَانِ.



ثَمَّ أَتَى مَدِينَةَ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَدَخلَهَا مِنْ بَابِهَا اليَمَانِيِّ، ثَمَّ نَزَلَ عَنِ البُرَاقِ، وَرَبَطَهُ فِي بَابِ المَسْجِدِ بِالحَلْقَةِ الَّتِي تَرْبُطُ بِهَا الأَنْبِيَاءُ، عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى لِلصَّخْرَةِ، فَوَضَعَ أُصْبُعَهُ فِيهَا فَخَرَقَهَا، وَشَدَّ بِهَا الْبُرَاقِ.

وَدَخَلَ المَسْجِدَ مِنْ بَابٍ تَمِيلُ فِيهِ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ، ثَمَّ صَلَّى هُوَ وَجِبْرِيلُ، كُلُّ وَاحِدٍ رَكْعَتَيْنِ.

فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً، حَتَّى اجْتَمَعَ أُنَاسٌ كَثِيرٌ، فَعَرَفَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَيْنِهِمْ، ثَمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ، وَأُقِيمَتْ الصَّلَاةُ، فَقَامُوا صُفُوفاً يَنْتَظِرُونَ مَنْ يَؤُمُّهُمْ، فَأَخَذَ جِبْرِيلُ بِيَدِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدَّمَهُ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ.

وَعَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ، فَأَذَّنَ جِبْرِيلُ، وَنَزَلَتِ المَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاءِ، وَحَشَرَ اللهُ لَهُ المُرْسَلِينَ، فَصَلَّى النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

بِالمَلَائِكَةِ وَالمُرْسَلِينَ ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا، قَالَ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدْ، أَتَدْرِي مَنْ صَلَّى خَلْفَكَ؟، قَالَ: لَا، قَالَ: كُلُّ نَبِيٍّ بَعْثَهُ اللهُ تَعَالَى .

ثَمَّ أَثْنَى كُلُّ نَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ عَلَى رَبِّهِ، ثَنَاءً جَمِيلاً، فَقَالَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُلُّكُمْ أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ، وَأَنَا مُثْنٍ عَلَى رَبِّي، ثَمَّ شَرَعَ يَقُولُ: الحَمْدُ للهِ، الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلعَالَمِينَ، وَكَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرَاً وَنَذِيرَاً، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ القُرْآنَ، فِيهِ تِبْيَان كُلِّ شَيْءٍ، وَجَعَلَ أُمَّتِي خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطَاً، وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ، وَشَرَحَ لِي صَدْرِي، وَوَضَعَ عَنِّي وِزْرِي، وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي، وَجَعَلَنِي فَاتِحَاً خَاتِمَاً . فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِهَذَا فَضَلَكُمْ مُحَمَّدٌ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَأَخَذَ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنَ العَطَشِ مَا أَخَذَهُ، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَارَ اللَّبَنَ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: اخْتَرْتَ الفِطْرَةَ، وَلَوْ شَرِبْتَ الخَمْرَ لَغَوَتْ أُمَّتُكَ، وَلَمْ يَتَّبِعْكَ مِنْهُمْ إِلَّا القَلِيلُ .

وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ الآنِيَةَ كَانَتْ ثَلَاثَةً، وَالثَّالِثُ فِيهِ مَاءٌ، وَأَنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لَهُ: لَوْ شَرِبْتَ المَاءَ لَغَرِقَتْ أُمَّتُكَ . وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ أَحَدَ الآنِيَةِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَيْهِ، كَانَ فِيهِ عَسَلٌ بَدَلَ المَاءِ .

وَأَنَّهُ رَأَى عَنْ يَسَارِ الصَّخْرَةِ الحُورَ العِينِ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ فَرَدَدْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَسَأَلَهُنَّ فَأَجَبْنَهُ بِمَا تَقَرُّ بِهِ العَيْنُ، وَيَنْشَرِحُ بِهِ الصَّدْرُ، وَتَسْتَنِيرُ بِهِ العُقُولُ الذَّكِيَّةِ، وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَعْلَى وَأَغْلَى مِنْ كُلِّ نَفِيسٍ غَالِي الأَثْمَانِ.



ثَمَّ أُتِيَ بِالمِعْرَاجِ الَّذِي تَعْرُجُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ بَنِي آدَمَ، فَلَمْ تَرَ الخَلَائِقُ أَحْسَنَ مِنْهُ، لَهُ مِرْقَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَمِرْقَـاةٌ مِـنْ فِضَّـةٍ، وَهْـوَ مِـنْ جَنَّـةِ الفِرْدَوْسِ، مُنَضَّدٌ بِاللُّؤْلُؤِ، عَنْ يَمِينِهِ مَلَائِكَةٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ مَلَائِكَةٌ.

فَصَعِدَ هُوَ وَجِبْرِيلُ، حَتَّى أَتَيَا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّـمَاءِ الدُّنْيَـا، يُقَالُ لَهُ بَابُ الحَفَظَةِ، وَعَلَيْهِ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ، وَهُـوَ صَـاحِبُ سَمَاءِ الدُّنْيَا، يَسْكُنُ الهَوَاءَ، لَمْ يَصْعَدْ إِلَى السَّمَاءِ قَطُّ، وَلَمْ يَهْـبِطْ إِلَى الأَرْضِ قَطُّ، إِلَّا يَوْمَ مَاتَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ، وَبَـيْنَ يَدَيْـهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، مَعَ كُلِّ مَلَـكٍ جُنْـدٌ مِـنَ المَلَائِكَـةِ مِائَـةُ أَلْـفٍ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ بَابَ السَّمَاءِ، قِيلَ: مَـنْ هَـذَا؟، قَـالَ: جِبْرِيـلُ، قِيـلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟، قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْـهِ؟، قَـالَ: نَعَـمْ ، قَـالَ: مَرْحَبَاً بِهِ وَأَهْلاً، حَيَّاهُ اللهُ مِـنْ أَخٍ وَمِـنْ خَلِيفَـةٍ، فَـنِعْمَ الأَخُ، وَنِعْـمَ الخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ المَجِئُ جَاءَ، فَفُتِحَ لَهُمَا .

فَلَمَّا خلَصَا فَإِذَا فِيهَا آدَمْ، وَهُوَ أَبُو البَشَرِ، كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى صُورَتِهِ، تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ الأَنْبِيَاءِ وَذُرِّيَّتِهِ المُؤْمِنِينَ، فَيَقُولُ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ، وَنَفْسٌ طَيِّبَةٌ، اجْعَلُوهَا فِي عِلِّيِّينَ، ثُمَّ تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ ذُرِّيَّتِهِ الكُفَّارِ، فَيَقُولُ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ وَنَفْسٌ خَبِيثَةٌ، اجْعَلُوهَا فِي سَجِّينٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ، وَبَابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ، وَعَنْ شِمَالِهِ أَسْوِدَةٌ، وَبَابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ خَبِيثَةٌ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَاسْتَبْشَرَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى وَحَزِنَ.

فَسَلَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبَاً بِالإِبْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ اليَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ، وَأَهْلُ الشِّمَالِ مِنْهُمْ أَهْلُ النَّارِ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَاسْتَبْشَرَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى وَحَزِنَ، وَهَذَا البَابُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ بَابُ الجَنَّةِ، إِذَا نَظَرَ مَنْ يَدْخُلُهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ضَحِكَ وَاسْتَبْشَرَ، وَالبَابُ الَّذِي عَنْ شِمَالِهِ بَابُ جَهَنَّمَ، إِذَا نَظَرَ مَنْ يَدْخُلُهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ بَكَى وَحَزِنَ.



ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟، قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟، قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟، قَالَ: نَعْمْ ، قَالَ: مَرْحَبَاً بِهِ وَأَهْلاً، حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الأَخُ، وَنِعْمَ الخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ لَهُمَا .

فَلَمَّا خلَصَا، فَإِذَا هُوَ بِابْنَي الخَالَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَيَحْيَ بْنِ زَكَرِيَّاءَ، شَبِيهٌ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ ثِيَابُهُمَا وَشَعْرُهُمَا، وَمَعَهُمَا نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِمَا، وَإِذَا بِعِيسَى جَعْدٌ، مَرْبُوعٌ، يَمِيلُ إِلَى الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ، سَبْطُ الرَّأْسِ، كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ (أَيْ حَمَّامٍ)، شَبِيهٌ بِعُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَدَّا عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثَمَّ قَالَا: مَرْحَبَاً بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَدَعَوَا لَهُ بِخَيْرٍ .

ثُمَّ صَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟، قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟، قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟، قَالَ: نَعْمْ ، قَالَ: مَرْحَبَاً بِهِ وَأَهْلاً، حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الأَخُ، وَنِعْمَ الخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ لَهُمَا .

فَلَمَّا خَلَصَا فَإِذَا هُوَ بِيُوسُفَ، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّا عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبَاً بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، وَدَعَى لَهُ بِخَيْرٍ، وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الحُسْنِ . وَفِي رِوَايَةٍ: أَحْسَنُ مَا خَلَقَهُ اللهُ، قَدْ فَضَلَ النَّاسَ بِالحُسْنِ، كَالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، قَالَ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟، قَالَ: أَخُوكَ يُوسُفُ .

ثُمَّ صَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟، قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟، قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟، قَالَ: نَعْمْ ، قَالَ: مَرْحَبَاً بِهِ وَأَهْلاً، حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الأَخُ، وَنِعْمَ الخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ لَهُمَا .

فَلَمَّا خَلَصَا فَإِذَا هُوَ بِإِدْرِيسَ، قَدْ رَفَعَهُ اللهُ مَكَانَاً عَلِيَّاً، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبَاً بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، وَدَعَى لَهُ بِخَيْرٍ .

ثُمَّ صَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ الخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟، قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟، قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟، قَالَ: نَعْمْ ، قَالَ: مَرْحَباً بِهِ وَأَهْلاً، حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الأَخُ، وَنِعْمَ الخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ المَجِئُ جَاءَ، فَفُتِحَ لَهُمَا .

فَلَمَّا خلصَا، فَإِذَا هُوَ بِهَارُونَ، ونِصْفُ لِحْيَتِهِ بَيْضَاءُ، وَنِصْفُ لِحْيَتِهِ سَوْدَاءُ، تَكَادُ تَضْرِبُ إِلَى سُرَّتِهِ مِنْ طُولِهَا، وَحَوْلَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهْوَ يَقُصُّ عَلَيْهِمْ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثَمَّ قَالَ: مَرْحَبَاً بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، وَدَعَى لَهُ بِخَيْرِ، فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ، مَنْ هَذَا المُحَبَّبُ فِي قُوْمِهِ؟، قَالَ: هَذَا هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ .

ثُمَّ صَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟، قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟، قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟، قَالَ: نَعْمْ، قَالَ: مَرْحَباً بِهِ وَأَهْلاً، حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الأَخُ، وَنِعْمَ الخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ المَجِئُ جَاءَ، فَفُتِحَ لَهُمَا .

فَجَعَلَ يُمُرُّ بِالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّينَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّينَ مَعَهُمُ القَوْمُ، وَالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّينَ لَيْسَ مَعَهُمْ أَحَدٌّ، ثَمَّ مَرَّ بِسَوادٍ عَظِيمٍ، قَدْ سَدَّ الأُفُقَ مِنْ ذَا الجَانِبِ الأَيْمَنِ وَذَا الجَانِبِ الأَيْسَرِ، فَقِيلَ لَهُ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَسِوَى هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفَاً يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

فَلَمَّا خَلَصَا، فَإِذَا هُوَ بِمُوسَى ابْنِ عِمْرَانَ، رَجُلٍ آدمَ طِوَالٍ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، كَثِيرِ الشَّعَرِ، لَوْ كَانَ عَلَيْهِ قَمِيصَانِ لَنَفَذَ شَعْرُهُ دُونَهُمَا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثَمَّ قَالَ: مَرْحَبَاً بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، وَدَعَى لَهُ بِخَيْرٍ.

وَقَالَ: يَزْعُمُ النَّاسُ أَنِّي أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذَا، بَلْ هَذَا أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنِّي، فَلَمَّا جَاوَزَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ ؟، قَالَ: أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامَاً بُعِثَ مِنْ بَعْدِي، يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي، يَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِنِّي أَكْرَمُ بَنِي آدَمَ عَلَى اللهِ، وَهَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنِّي، خَلَفَنِي فِي الدُّنْيَا وَأَنَا فِي أُخْرَى، فَلَوْ أَنَّهُ فِي نَفْسِهِ لَمْ أُبَالِ، وَلَكِنْ مَعَهُ أُمَّتُهُ.

يا رب صل بقدر الذات في العظم على المخصص بالمعراج في القدم
اللهم صل وسلم على صاحب الإسراء إلى الحضرة العلية
واغفر لنا ببركته يا رحيم يا رحمن

ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟، قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟، قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبَاً بِهِ وَأَهْلاً، حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الأَخُ، وَنِعْمَ الخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ المَجِئُ جَاءَ، فَفُتِحَ لَهُمَا .

فَلَمَّا خَلَصَا، فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِإِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جَالِسَاً عِنْدَ بَابِ الجَنَّةِ عَلَى كُرْسِيٍّ، مُسْنِدَاً ظَهْرَهُ إِلَى البَيْتِ المَعْمُورِ، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثَمَّ قَالَ: مَرْحَبَاً بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ .

وَقَالَ: مُرْ أُمَّتَكَ فَلْتُكْثِرْ مِنْ غِرَاسِ الجَنَّةِ، فَإِنَّهَا تُرْبَتَهَا طَيِّبَةٌ، وَأَرْضَهَا وَاسِعَةٌ، فَقَالَ: وَمَا غِرَاسُ الجَنَّةِ؟، قَالَ: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ" . وَفِي رِوَايَةٍ: أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ

التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ المَاءِ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا: "سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَاللّٰهُ أَكْبَرُ.

وَعِنْدَهُ قَوْمٌ جُلُوسٌ بِيضُ الوُجُوهِ، أَمْثَالُ القَرَاطِيسِ، وَقَوْمٌ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، أَيْ مُغَيِّرٌ لِأَلْوَانِهِمْ، فَدَخَلُوا نَهرَاً، فَاغْتَسَلُوا فِيهِ، فَخَرَجُوا، وَقَدْ خَلَصَ مِنْ أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، ثُمَّ دَخَلُوا نَهَرَاً ثَانِيَّاً، فَاغْتَسَلُوا فِيهِ، فَخَرَجُوا، وَقَدْ خَلَصَ مِنْ أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، ثُمَّ دَخَلُوا نَهَرَاً ثَالِثَاً، فَاغْتَسَلُوا فِيهِ، فَخَرَجُوا، وَقَدْ خَلَصَتْ أَلْوَانِهِمْ، فَصَارَتْ مِثْلَ أَلْوَانِ أَصْحَابِهِمْ، فَجَاءُوا فَجَلَسُوا إِلَى أَصْحَابِهِمْ.

فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ، مَنْ هَؤُلَاءِ البِيضُ الوُجُوهِ؟، وَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، وَمَا هَذِهِ الأَنْهُرُ الَّتِي دَخَلُوهَا؟، فَقَالَ: أَمَّا هَؤُلَاءِ البِيضُ الوُجُوهِ، فَقَوْمٌ لَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ، وَأَمَّا الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، فَقَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحَاً وَآخَرَ سَيِّئَاً، فَتَابُوا، فَتَابَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الأَنْهَارُ فَأَوَّلُهَا رَحْمَةُ اللّٰهِ، وَالثَّانِي نِعْمَةُ اللّٰهِ، وَالثَّالِثُ: سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابَاً طَهُورَاً، وَقِيلَ لَهُ: هَذَا مَكَانُكَ، وَمَكَانُ أُمَّتِكَ، وَإِذَا هُوَ بِأُمَّتِهِ شَطْرَيْنِ، شَطْرٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ كَأَنَّهَا القَرَاطِيسُ، وَشَطْرٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ رُمْدٌ.

فَدَخَلَ البَيْتَ المَعْمُورَ، وَدَخَلَ مَعَهُ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الثِّيَابُ البِيضُ، وَكُلُّهُمْ عَلَى خَيْرٍ، فَصَلَّى وَمَنْ مَعَهُ مِنَ المُؤْمِنِينَ فِي البَيْتِ المَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَإِنَّهُ بِحِذَاءِ الكَعْبَةِ، لَوْ خَرَّ مِنْهُ حَجَرٌ لَخَرَّ عَلَيْهَا، ثُمَّ خَرَجَ وَمَنْ مَعَهُ.

يَا رَبِّ صَلِّ بِقَدْرِ الذَّاتِ فِي العِظَمِ عَلَى المُخَصَّصِ بِالمِعْرَاجِ فِي القِدَمِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى صَاحِبِ الإِسْرَاءِ إِلَى الحَضْرَةِ العَلِيَّةِ
وَاغْفِرْ لَنَا بِبَرَكَتِهِ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ

ثَمَّ رُفِعَ إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهى، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَعْرُجُ مِنَ الأَرْضِ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقُ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِذَا شَجَرَةٌ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا أَرْبَعِينَ عَاماً لَا يَقْطَعُهَا، وَإِذَا نَبْقُهَا مِثْل قِلَالِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الفَيَلَةِ، تَكَادُ الوَرَقَةُ تُغَطِّي هَذِهِ الأُمَّةَ. وَفِي رِوَايَةٍ: الوَرَقَةُ مِنْهَا تُظِلُّ الخَلْقَ، عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مَلَكٌ.

فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا يُدْرَى مَا هِيَ، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَهَا تَغَيَّرَتْ. وَفِي رِوَايَةٍ: تَحَوَّلَتْ يَاقُوتاً وَزَبَرْجَداً، فَمَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، فِيهَا فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَإِذَا فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟، فَقَالَ: أَمَا البَاطِنَانِ فِي الجَنَّةِ، وَأَمَا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالفُرَاتُ.

وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ عِنْدَ السِّدْرَةِ، لَهُ سِتُّمَائَةِ جَنَاحٍ، كُلُّ جَنَاحٍ مِنْهَا قَدْ سَدَّ الأُفُقَ، يَتَنَاثَرُ مِنْ أَجْنِحَتِهِ تَهَاوِيلُ الدُّرِّ وَاليَاقُوتِ، مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ تَعَالَى .

ثَمَّ أَخَذَ يَسِيرُ عَلَى الكَوْثَرِ حَتَّى دَخَلَ الجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا مِنَ النِّعَمِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. وَفِي رِوَايَةٍ: إِذَا فِيهَا رُمَّانٌ كَأَنَّهُ جُلُودُ الإِبِلِ المُقَتَّبَةِ، وَإِذَا بَطَيْرِهَا كَالبَخَاتِيِّ، فَقَالَ أَبو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ تِلْكَ الطَّيْرَ لَنَاعِمَةٌ، فَقَالَ: أَكَلَتُهَا، أَنْعَمُ مِنْهَا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا . وَرَأَى نَهْرَ الكَوْثَرِ عَلَى حَافَتَيْهِ قِبَابُ الدُّرِّ المُجَوَّفِ، وَإِذَا طِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ، ثَمَّ عُرِضَتْ عَلَيْهِ النَّارُ، فَرَأَى فِيهَا مَا رَأَى .

ثُمَّ رُفِعَ إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهى، ثَمَّ عُرِجَ بِهِ حَتَّى ظَهَرَ لِمُسْتَوىً سَمِعَ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلَامِ، وَرَأَى رَجُلاً مُغَيَّباً فِي نَورِ العَرْشِ، قَالَ: مَنْ هَذَا، أَمَلَكٌ؟، قِيلَ: لَا، قَالَ: أَنَبِيٌّ؟، قِيلَ: لَا، قَالَ: مَنْ هَذَا؟، قِيلَ: هَذَا رَجُلٌ كَانَ لِسَانُهُ فِي الدُّنْيَا رَطْباً بِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى، وَقَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالمَسَاجِدِ، وَلَمْ يَسْتَسِبَّ لِوَالِدَيْهِ قَطُّ .

فَرَأَى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَخَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِداً، وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: يا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَبِّ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: سِلْ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيماً، وَآتَيْتَ دَاوُدَ مُلْكاً عَظِيماً، وَأَلَنْتَ لَهُ الحَدِيدَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الجِبَالَ، وَآتَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكاً عَظِيماً، وَسَخَّرْتَ لَهُ الجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الرِّيَاحَ، وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ، وَجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ، وَيُحْيِي المَوْتَى بِإِذْنِكَ، وَأَعَذْتَهُ وَأُمَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ.

فَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: قَدِ اتَّخَذْتُكَ حَبِيباً، قَالَ الرَّاوِي: وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ حَبِيبُ اللهِ، وَأَرْسَلْتُكَ لِلنَّاسِ كَافَّةً بَشِيراً وَنَذِيراً، وَشَرَحْتُ لَكَ صَدْرَكَ، وَوَضَعْتُ عَنْكَ وِزْرَكَ، وَرَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ، لَا أُذْكَرُ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ أُمَّةً وَسَطاً، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ هُمُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لَا تَجُوزُ لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي، وَجَعَلْتُ مِنْ أُمَّتِكَ أَقْوَاماً قُلُوبُهُمْ أَنَاجِيلُهُمْ، وَجَعَلْتُكَ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ

خَلْقاً، وَآخِرَهُمْ بَعْثاً، وأَوَّلَهُمْ يُقْضَى لَهُ، وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِي، لَمْ أُعْطِهَا نَبِيّاً قَبْلَكَ، وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِمَ سُورَةِ البَقَرَةِ، مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ العَرْشِ، لَمْ أُعْطِهَا نَبِيّاً قَبْلَكَ، وَأَعْطَيْتُكَ الكَوْثَرَ، وَأَعْطَيْتُكَ ثَمَانِيَّةَ أَسْهُمٍ: الإِسْلَامَ، وَالهِجْرَةَ، وَالجِهَادَ، وَالصَّدَقَةَ، وَصَوْمَ رَمَضَانَ، وَالأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ، وَإِنِّي يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً، فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ. وَفِي رِوَايَةٍ: وَأُعْطِيَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ، وَخَوَاتِمَ سُورَةِ البَقَرَةِ، وَأَغْفِرُ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ مِنْ أُمَّتِكَ شَيْئاً مِنَ المُقْحِمَاتِ.

ثُمَّ انْجَلَتْ عَنْهُ السَّحَابَةُ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ جِبْرِيلُ، فَانْصَرَفَ سَرِيعاً، فَأَتَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً.

ثُمَّ أَتَى مُوسَى، قَالَ: وَنِعْمَ الصَّاحِبُ كَانَ لَكُمْ مُوسَى، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ يَا مُحَمَّدُ، مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ؟، قَالَ: فَرَضَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً، كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قَالَ: ارجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ عَنْكَ وَعَنْ أُمَّتِكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ مِنْ قَبْلِكَ، وَبَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَالَجْتُهُمْ أَشَدَّ

المُعَالَجَةِ، عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا، فَضَعُفُوا عَنْهُ وَتَرَكُوهُ، فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا وَأَبْدَانًا، وَقُلُوبًا، وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِبْرِيلَ، يَسْتَشِيرُهُ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ.

فَرَجَعَ سَرِيعًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الشَّجَرَةِ، فَغَشِيَتْه السَّحَابَةُ، وَخَرَّ سَاجِدًا، وَقَالَ: يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَنْ أُمَّتِي، فَإِنَّهَا أَضْعَفُ الأُمَمِ، قَالَ: قَدْ وَضَعْتَ عَنْهُمْ خَمْسًا، ثَمَّ انْجَلَتِ السَّحَابَةُ، وَرَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: وَضَعَ عَنِّي خَمْسًا، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ .

فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَرْجِعُ بَيْنَ مُوسَى وَبَيْنَ رَبِّهِ، وَيَحُطُّ عَنْهُ خَمْسًا خَمْسًا، حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: هُنَّ خُمُسُ صَلَوَاتٍ، كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلاةٍ عَشْرٌ، فَتِلْكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، لَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ، وَلَا يُنْسَخُ كِتَابِي، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ .

فَنَزَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُوسَى، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيـفَ، فَـإِنَّ أُمَّتَـكَ لَا تُطِيـقُ ذَلِـكَ، فَقَـالَ: رَاجَعْـتُ رَبِّي حَـتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، فَنَادَى مُنَادٍ: إِنِّي قَـدْ أَمْضَـيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي، فَقَالَ مُوسَى: اهْبِطْ، بِسْمِ اللَّهِ .

يَا رَبِّ صَلِّ بِقَدْرِ الذَّاتِ فِي العِظَمِ عَلَى المُخَصَّصِ بِالمِعْرَاجِ فِي القِدَمِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى صَاحِبِ الإِسْرَاءِ إِلَى الحَضْرَةِ العَلِيَّةِ
وَاغْفِرْ لَنَا بِبَرَكَتِهِ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمٰنُ

ثُمَّ انْحَدَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا نَزَلَ رَكِبَ مُنْصَرِفاً، فَمرَّ بِعِيرٍ لِقُرَيْشٍ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا، وَفِيهَا جَمَلٌ عَلَيْهِ غَرَارَتَانِ، غَرَارَةٌ سَوْدَاءُ وَغَرَارَةٌ بَيْضَاءُ، فَلَمَّا حَاذَى العِيرَ نَفَرَتْ وَاسْتَدَارَتْ، وَصُرِعَ ذَلِكَ البَعِيرُ وَانْكَسَرَ، وَمَرَّ بِعِيرٍ قَدْ ضَلُّوا بَعِيراً لَهُمْ، قَدْ جَمَعَهُ فُلَانٌ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا صَوْتُ مُحَمَّدٍ.

ثُمَّ أَتَى أَصْحَابَهُ، قُبَيْلَ الصُّبْحِ بِمَكَّةَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَطَعَ وَعَرَفَ أَنَّ النَّاسَ تُكَذِّبُهُ، فَقَعَدَ حَزِيناً، فَمَرَّ بِهِ عَدُوُّ اللَّهِ أَبُو جَهْلٍ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ، فَقَالَ كَالمُسْتَهْزِئِ: هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ؟، قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: مَا هُوَ ؟، قَالَ: أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ، قَالَ: إِلَى أَيْنَ؟، قَالَ: إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟، قَالَ: نَعَمْ، فَلَمْ يَرَ أَنَّهُ يُكَذِّبُهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَجْحَدَهُ الحَدِيثَ، إِنْ دَعَى قَوْمَهُ إِلَيْهِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ تُحَدِّثُهُمْ بِمَا حَدَّثْتَنِي؟، قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، هَلُمُّوا.

فَانْقَضَّتْ إِلَيْهِ المَجَالِسُ، وَجَاءُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا، فَقَالَ: حَدِّثْ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ، فَقَالُوا: إِلَى أَيْنَ؟، قَالَ: إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، قَالُوا: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانِينَا؟، قَالَ: نَعَمْ، فَمِنْ بَيْنَ مُصَفِّقٍ، وَبَيْنَ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مُتَعَجِّباً، وَضَجُّوا وَعَظَّمُوا ذَلِكَ الأَمْرَ.

فَقَالَ المُطْعِمُ بْنُ عُدِيٍّ: كُلُّ أَمْرِكَ قَبْلَ اليَوْمِ، كَانَ مُحْتَمَلاً، أَمَّا قَوْلُكَ اليَوْمَ؛ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ كَاذِبٌ، نَحْنُ نَضْرِبُ أَكْبَادَ الإِبِلِ، إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ مُصْعِدَاً شَهْرَاً وَمُنْحَدِرَاً شَهْرَاً، تَزْعُمُ أَنَّكَ أَتَيْتَهُ فِي لَيْلَةٍ، وَاللَّاتِ وَالعُزَّى لَا أُصَدِّقُكَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ: يَا مُطْعِمُ، بِئْسَ مَا قُلْتَ لِابْنِ أَخِيكَ، جَبَهْتَهُ وَكَذَّبْتَهُ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ صَادِقٌ.

فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، صِفْ لَنَا بَيْتَ المَقْدِسِ، كَيْفَ بِنَاؤُهُ، وَكَيْفَ هَيْئَتُهُ، وَكَيْفَ قُرْبُهُ مِنَ الجَبَلِ؟، وَفِي القَوْمِ مَنْ سَارَ إِلَيْهِ، فَذَهَبَ يَنْعَتُ لَهُمْ بِنَاءَهُ، وَهَيْئَتَهُ كَذَا، وَقُرْبَهُ مِنَ الجَبَلِ كَذَا، فَمَا زَالَ يَنْعَتُ لَهُمْ حَتَّى الْتَبَسَ عَلَيْهِ النَّعْتُ، فَكَرَبَ كَرْبَاً مَا كَرَبَ مِثْلَهُ، فَجِيءَ بِالمَسْجِدِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، حَتَّى وُضِعَ عِنْدَ دَارِ عَقِيلٍ أَوْ عِقَالٍ، فَقَالُوا: كَمْ لِلمَسْجِدِ مِنْ بَابٍ؟، وَلَمْ يَكُنْ عَدَّهَا، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَيَعُدُّهَا

بَابَاً بَابَاً، وَيُعْلِمُهُمْ، وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: صَدَقْتَ صَدَقْتَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ القَوْمُ: أَمَا النَّعْتُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَ، ثُمَّ قَالُوا لِأَبِي بَكْرٍ: أَفَتُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ؟، وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟، قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لِأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ، أُصَدِّقُهُ فِي خَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقَ .

ثُمَّ قَالُوا: يا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنَا عَنْ عِيرِنَا، فَقَالَ: أَتَيْتُ عَلَى عِيرِ بَنِي فُلَانٍ بِالرَّوْحَاءِ، قَدْ ضَلُّوا نَاقَةً لَهُمْ، فَانْطَلَقُوا فِي طَلَبِهَا، فَانْتَهَيْتُ إِلَى رِحَالِهِمْ، وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَإِذَا بِقَدَحِ مَاءٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى عِيرِ بَنِي فُلَانٍ، بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا، فِيهَا جَمَلٌ أَحْمَرُ عَلَيْهِ غَرَارَةٌ سَوْدَاءُ وَغَرَارَةٌ بَيْضَاءُ، فَلَمَّا حَاذَيْتُ العِيرَ نَفَرَ، وَصُرِعَ ذَلِكَ البَعِيرُ وَانْكَسَرَ، ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى عِيرِ بَنِي فُلَانٍ فِي التَّنْعِيمِ، يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ، عَلَيْهِ مِسْحٌ أَسْوَدُ، وَغَرَارَتَانِ سَوْدَاوَانِ، وَهَا هِيَ ذِي تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنَ الثَّنِيَّةِ، فَقَالُوا: مَتَى تَجِيءُ؟، قَالَ: يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ .

فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ اليَوْمُ، أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ يَنْتَظِرُونَ، وَقَدْ وَلَّى النَّهَارُ وَلَمْ تَجِئْ، فَدَعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَزِيدَ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةٌ، وَحُبِسَتْ لَهُ الشَّمْسُ حَتَّى طَلَعَتِ العِيرُ، فَاسْتَقْبَلُوا الإِبِلَ، فَقَالُوا: هَلِ

انْكَسَرَ لَكُمْ نَاقَةٌ حَمْرَاءُ؟، قَالُوا: نَعَمْ، قَالُوا: فَهَلْ كَانَ عِنْدَكُمْ قَصْعَةٌ مِنْ مَاءٍ؟، فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا وَاللهِ وَضَعْتُهَا فَمَا شَرِبَهَا أَحَدٌ مِنَّا، وَلَا أُهْرِيقَتْ فِي الأَرْضِ، فَرَمَوْهُ بِالسِّحْرِ، وَقَالُوا: صَدَقَ الوَلِيدُ.

فَأَنْزَلَ اللهُ قَوْلَهُ تَعَالَى: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ)، فَهَدَى اللهُ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ العِنَايَةُ، وَكَانَتْ لَهُ الرِّعَايَةُ، فَلُوحِظَ بِعَيْنِ القَبُولِ الإِلَهِيَّة وَأَرْدَى مَنْ أَغْوَاهُ هَوَاهُ، فَوَقَعَ فِي بَحْرِ الضَّلَالَةِ وَالغَوَايَةِ وَالخُسْرَانِ.

يا رب صل بقدر الذات في العظم على المخصص بالمعراج في القدم
اللهم صل وسلم على صاحب الإسراء إلى الحضرة العلية
واغفر لنا ببركته يا رحيم يا رحمن

عَلَا قَدْرُ طَه سَائِرَ الرُّسْلِ فِي الوَرَى ... وَأُسْرِيَ بِهِ لَيْلَاً فَسُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى
وَأَوْلَاهُ بِـالمِعْرَاجِ عِـزَّاً وَرِفْعَـةً ... فَشَاهَدَ مِنْ مَـوْلَاهُ آيَتَـهُ الكُـبْرَى
وَأَبْصَـرَ نُـورَ اللهِ يَسْـطَعُ جَهْـرَةً ... وَعَايَنَ ذَاتَ اللهِ أَعْظِمْ بِهَـا فَخْـرَاً
وَأَطْلَعَـــهُ سِرَّاً قَـــدِيمَاً مُحَجَّبَــاً ... عَنِ الرُّسْلِ وَالأَمْلَاكِ قَدْ عَـزَّ أَنْ يُـدْرَى
وَأَخْدَمَــهُ جِبْرِيـلَ أَشْرَفَ مُرْسَـلٍ ... مِنَ اللهِ بِالإِدْنَاءِ وَالفَـوْزِ وَالبُشْـرَى
دَنَـا فَتَـدَلَّى الحَـقُّ جَـلَّ جَلَالُـهُ ... لِمُخْتَـارِهِ مَنَّــاً وَأَعْلَى لَهُ ذِكْــرَاً
إِلَى قَابِ قَوْسٍ بَـلْ وَأَقْـرَبِ مَـنْزِلٍ ... وَزَجَّ بِهِ فِي النُّورِ حَضْـرَةِ الإِسْرَا
وَأَوْجَـبَ فَرْضَـاً كُلَّ يَـوْمٍ وَلَيْلَـةٍ ... وَخَمْسُونَ قَدْرَ الفَرْضِ قَدْ كَانَ ذَا أَجْرَى
عَلَيْـهِ وَأُمَّتِـهِ فَرَاجَـعَ رَبَّـهُ ... فَـرُدَّتْ إِلَى خَمْـسٍ وَزَادَ لَهُ أَجْـرَا
وَأَعْظَـمُ مِـنْ ذَا رِفْعَـةً وَمَكَانَـةً ... شُـهُودٌ وَإِتْحَـافٌ بِرُؤْيَتِـهِ جَهْـرَا
وَنَـادَاهُ أَقْبِـلْ (يَـا مُحَمَّـدُ) عِنْـدَنَا ... حَظِيرَةُ قُدْسٍ كُنْتَ أَنْتَ لَهَا ذُخْرَا
فَأَنْـتَ حَبِيـبُ اللهِ يَـا عَـيْنَ وَصْلِهِ ... لَكَ الشَّرَفُ الأَعْلَى بِذِي الدُّنْيَا وَالأُخْرَى
وَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ يَـا خَيْرَ خَلْقِـهِ ... وَكُلُّ نَفِيسٍ أَنْـتَ أَوْلَى بِـهِ أَحْـرَى

وَأَنْــتَ نَـبِيُّ اللَّهِ أَكْــرَمُ رُسْـلِهِ وَأَرْفَعُ كُلِّ النَّاسِ يَا سَيِّدِي قَـدْرَا
وَأَنْــتَ شَـفِيعُ المُـذْنِبِينَ إِذَا أَتَـوْا وَأَيْدِيهُمُ مِـنْ كُلِّ أَعْمَـالِهِمْ صِـفْرَا
هُنَاكَ تَرَى فِي الحَشْرِ أَحْمَدَ سَاجِداً وَتَحْمَـدُهُ حَمْـداً وَتَشْـكُرُهُ شُـكْراً
وَتُعْطَى وَتُرْضَى بِالقُبُولِ وَبِالرِّضَى وَكَمْ لَكَ فَضْلاً لَيْسَ نَحْصُرُهُ حَصْراً
فَكَمْ مُعْجِزَاتٍ أَعْجَزَتْ كُلَّ جَاحِدٍ وَكَـمْ لَـكَ آيَـاتٌ شَـوَاهِدُهَا تَـتْرَى
لَكَ الشَّمْسُ رُدَّتْ بَعْدَ مَا غَابَ ضَـوْؤُهَا وَشُـقَّ لَـكَ البَـدْرُ المُنِيرُ أَيَـا بَـدْرَا
وَفِي صُـبْحِ إِسْرَاءٍ أَتَيْـتَ مُخَـبِّرَاً قُرَيْشَـاً بِـأَمْرٍ لَا تُحِـيطُ بِـهِ خُـبْرَا
وَكَذَّبَ ذُو جَهْلٍ لِسَـابِقَةِ الشَّـقَاءِ وَأَعْظَمَهُ نُكْـرَاً وَأَنْكَـرَهُ كُـفْرَا
وَرَامُوا لَبَيْتِ القُدْسِ وَصْفاً مُبَيِّنَـاً فَجَاءَ بِـهِ جِبْرِيـلُ مِـنْ رَبِّـهِ أَمْـرَا
فَلَـمْ تُخْـطِ مَحْبُـوبَ الإِلَهِ لِوَصْـفِهِ فَصَدَّقَكَ الصِّـدِّيقُ أَعْلَى لِذَا ذِكْـرَا
فَيَا خَـيْرَ خَلْـقِ اللَّهِ أَشْرَفَ مَـنْ رَقَى إِلَى الحَضْرَةِ العَلْيَاءِ لِلآيَةِ الكُبْرَى
عَلَيْـكَ صَـلَاةُ اللَّهِ فِي كُلِّ لَحْظَـةٍ وَآلِـكَ وَالأَصْـحَابِ أَجْمَعِهِـمْ طُـرَّاً
كَـذَا وَسَـلَامُ اللهِ فِي كُلِّ لَمْحَـةٍ وَمَا حَمَلَتْ غَبْرَاءُ أَوْ ظَلَّتِ الخَضْرَا
يَدُومَانِ مَـا دَامَ الجَلِيـلُ وَمُلْكُـهُ وَمَا قُرِئَ الرَّحْمَنُ أَوْ سُورَةُ الإِسْـرَا

الـدُّعَــاء

هَذَا وَقَدْ وَقَفَ بِنَا جَوَادُ الإِمْلَاءِ، فِي فَيْفَاءِ حِـمَى حَـرَمِ الحَضْــرَةِ المِعْرَاجِيَّـة، وَخُرِسَـتْ أَلْسُـنُ الأَقْـلَامِ عَـنِ اسْتِقْصَـاءِ مَـا لَا تُدْرِكُـهُ الأَفْهَامُ، وَلَا يُحِيطُ بِهِ إِنْسَـانْ .

فَلْنَرْفَعْ أَكُفَّ الفَاقَةِ وَالافْتِقَارِ لِاسْتِمْطَارِ سَحَائِبِ الفَيْضِ، وَوَابِلِ الإِمْدَادَاتِ الوَهْبِيَّة، رَاجِينَ حُصُولَ القَبُولِ، وَإِدْرَاكَ المُنَى وَالسُّولِ مِنْ كَرَمِ الكَرِيمِ المَنَّانْ، قَائِلِينَ:

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَشْفِعُ، وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِأَوْجَهِ وَأَعْظَمِ الخَلْـقِ عَلَيْـكَ، المُفَضَّلِ عَلَى سَائِرِ البَرِيَّة، السِّرَاجِ الوَهَّاجِ، المُخَصَّصِ بِالمِعْرَاجِ وَشُهُودِ الرَّحْمَنْ، أَنْ تُوَفِّقَنَا لِمَا يُرْضِيكَ عَنَّا فِي سَائِرِ الأَحْـوَالِ وَالأَقْـوَالِ، فِي كُلِّ كُلِّيَّةٍ وَجُزْئِيَّة .

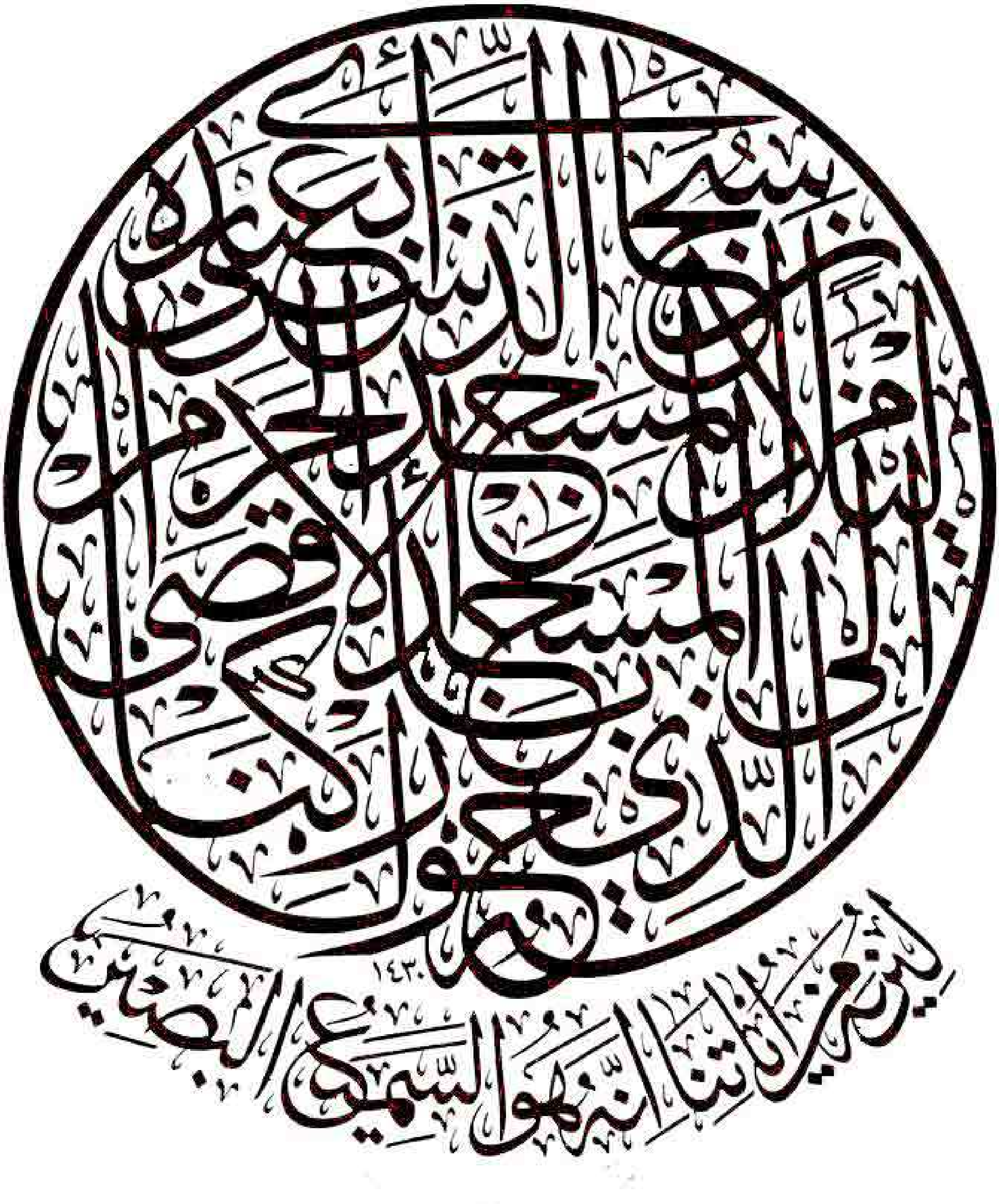
وَأَنْ تُذِيقَنَا بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلَاوَةَ مَغْفِرَتِكَ، وَذَرَّةً مِنْ خَالِصِ مَحَبَّتِكَ يَا دَيَّانْ، وَأَنْ تَمْنَحَنَـا القُـرْبَ وَالوِصَـالَ، وَالفَـوْزَ وَالنَّجَـاةَ، وَالسَّـعَادَةَ الأَبَدِيَّة، وَشُهُودَ ذَاتِكَ المُنَزَّهَةِ فِي أَعْلَى الجِنَانْ، وَأَنْ تَجْعَلَ لَنَا أَوْفَرَ حَظٍّ وَنَصِيبٍ، وَأَكْبَرَ دُنُوٍّ وَتَقْرِيبٍ، مِنْ حَبِيبِكَ وَحَضْرَتِهِ النَّبَوِيَّةْ، وَتَخُصَّنَا بِشَفَاعَتِهِ، وَإِتِّبَاعِ سُنَّتِهِ فِي سَائِرِ الأَزْمَانْ .

وَأَنْ تَشْمَلَ كُلّاً مِنَ الحَاضِرِينَ، وَالغَائِبِينَ، وَجَمِيعَ المُؤْمِنِينَ بِجِلْبَابِ الفَوْزِ وَالرِّضَا، وَتُنْجِحَ لَهُ العَطِيَّة، يَا فَرْدُ يَا جَوَادُ يَا كَرِيمُ يَا حَنَّانْ .

اللَّهُمَّ وَنَسْأَلُكَ بِصَاحِبِ الإِسْرَاءِ، وَالآيَةِ الكُبْرَى، وَالوَسِيلَةِ العُظْمَى، وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ العَلِيَّة، أَنْ تُعِيدَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ هَذَا المَحْفَلِ المُنِيفِ، وَالمَوْسِمِ الشَّرِيفِ، فِي كُلِّ عَامٍ وَفِي جَمِيعِ الأَحْيَانْ .

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ، بِقَدْرِ الذَّاتِ الكَرِيمَةِ، وَأَسْرَارِهَا العَظِيمَةِ، وَأَنْوَارِهَا المَلَكُوتِيَّةْ، عَلَى وَاسِطَةِ هَذَا الوُجُودِ، وَدُرَّةِ صَدَفَةِ الكَرَمِ وَالجُودِ، سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانْ . صَلَاةً وَسَلَاماً يَعُمَّانِ الآلَ وَالصِّحَابَ وَالعِتْرَةَ الهَاشِمِيَّة، مَا طَلَعَ نَجْمٌ وَغَرَبَ، وَنُشِرَتْ أَعْلَامُ المِعْرَاجِ فِي رَجَبٍ، وَشُنِّفَتْ الأَسْمَاعُ بِمَدْحِهِ فَحَقَّ سَمَاعُهُ وَوَجَبْ، وَمَا ذُكِرَ اللَّهُ أَوْ سُبِّحَ الرَّحْمَنْ، وَمَا فَاحَ شَذَا عِطْرِ ذِكْرِهِ الأَنْفُسِ، مِنْ هَذَا النَّادِي الأَقْدَسِ، فَمَا النَّدُّ وَالعَنْبَرُ وَالنَّفَحَاتُ المِسْكِيَّة، وَمَا تَجَلَّى اللَّطِيفُ عَلَى عِبَادِهِ، فَفَازُوا مِنْهُ بِالعَفْوِ وَالغُفْرَانْ، بِفَضْلِ: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ، عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ .

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، أَوَّلاً وَآخِراً، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ .


سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله
لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير
١٤٣٠